

التخصص: علاقات دولية

إسم المقياس: مناهج البحث في العلاقات الدولية

إسم الأستاذ: الدكتور بوزازي خليفة

## مقياس مناهج البحث في العلاقات الدولية

## المحاضرة الأولى: المنهج التاريخي في دراسة العلاقات الدولية.

يتناول المنهج التاريخي في تحليل وتفسير العلاقات الدولية من خلال تتبع تطور المجتمعات في العلاقات الدولية في زمن محدود، ومن ثم فمناهجية البحث في هذه النظرية تعتمد على إعادة بناء الأحداث الماضية المدونة في الوثائق لتكون النموذج الذي يفسر من خلال العلاقات الدولية وعلاقات المجتمعات والشعوب، وبناءا على ذلك، ينظر المؤرخ إلى الحاضر كنتيجة للماضي وينظر إلى المستقبل من خلال القوانين التاريخية التي تسيطر على كل الظواهر والتغيرات الإجتماعية وعلى هذا الأساس هناك من الباحثين من درس قوانين الحتمية التاريخية عند بعض المؤرخين، والتي يمكن أن تعين المؤرخ على فهم ماذا يجب أن يحدث وليس ماذا يحدث.

ولكن ما نركز عليه هنا هو الجانب التفسيري التحليلي الذي يمكن أن يمدنا به المنهج التاريخي في دراسة الظواهر الماضية التي ولدت في ظروف زمنية لها خصائصها، أو دراسة ظاهرة حاضرة تمتد جذورها إلى الماضي، والتطورات التي لحقتها والعوامل التي يمكن إفتراضها خلف تلك التطورات، ومقصدنا من إستخدام المنهج التاريخي، هو مقدرته التفسيرية التي يزودنا بها وهو يحاول أن يولي الزمن دورا معينا في ذلك التفسير، وبصيغة أخرى إدخال الظروف المحيطة بميلاد ظاهرة أو تعزيزها أو ضعفها أو إختفائها في تفسير ذلك.

فالمنهج التاريخي لا يكتفي بصرد الوقائع وتكديسها، ولكن يقدم تصوره للظروف والمحيط الذي تحكم فيه ميلاد الظواهر أو إندثارها، ويحاول إلى إيجاد القوانين التي تحكمت في ذلك وهو يستهدف التعميم بعد إستخلاص العلاقات الموجودة بين ظاهرة أو حادثة ما والوضعية أو الحالة أو الظروف الذي وجدت فيه، ولهذا فإن الحادثة لا تدرس إلا في ظل ظروف.

ويعتبر كل من ابن خلدون وأرنولد توينبي وكارل ماركس من أبرز رواد المنهج والنظرية التاريخية في دراسة العلاقات الدولية، ويعود الفضل الأول في هذا المجال إلى عالم

الإجتماع العربي المسلم ابن خلدون الذي حاول تتبع حركة العمران البشري، والقوانين التي تحكم عملية تأسيس الدول وإندثارها، وتحول المجتمعات من حالة البداوة إلى حالة الحضارة عبر قانون العصبية، فإبن خلدون في هذا السياق يحدد مفهوم التاريخ على أنه "ذكر الأخبار الحاضر بعصر أو جيل....."، كما حدد ابن خلدون مستويين للتاريخ:

-**المستوى الظاهري:** وهو الذي يعيد تخطيط الأحداث وبناءها النموذجي حيث يوضح في قوله " ولا يزيد على أخبار عن الأيام والدول والسوابق من القرون الأولى".

**المستوى الباطني:** وهو البحث والتدقيق والتحقيق والتعليل في الوقائع والأسباب والقوانين والأحداث.

ومن خلال هاذين المستويان يمكن التمييز بين نوعين من المؤرخين:

-هناك مؤرخون هم مجرد جامعون للأخبار، يهتمون فقط بجمع الأخبار وحكايتها.

-وهناك المؤرخون المدققون في الأحداث ويتتبعون التغيرات ويرصدون الظواهر التاريخية ويستنبطون العبر والأسباب وقوانين الأحداث والعمران البشري.

أما بالنسبة لأرنولد توينبي فقد حدد وحدة تحليل العلاقات الدولية من خلال دراسة تطورات المجتمعات الإنسانية تاريخيا عن طريق فكرة وحدة "التحدي والإستجابة"، حيث أن المجتمعات تتطور وتنتقل من مرحلة إلى مرحلة أخرى في ظروف قاسية هذا يعني أنها تعيش تحديا يجب تجاوزه مما يؤدي إلى تطور العلاقات الإنسانية تنمو وتتقدم نتيجة وجود تحديات يجب مواجهتها مما يخلق كذلك تحديا أخر مما يتوجب على المجتمع مواجهته.

كما يعتبر كذلك كارل ماركس من أهم وأبرز رواد المنهج التاريخي في تحليل تطور العلاقات الدولية من خلال وحدات التحليل المتمثلة في " الصراع الطبقي" و " المادية التاريخية" بإعتبار أن الصراع الطبقي هو محرك التاريخ، وله الدور في إنتقال المجتمع من نمط إلى نمط أخر، حيث أن أطراف الصراع هما طبقتان: طبقة مالكة لوسائل الإنتاج ولثروة المجتمع ومهيمنة على السلطة والمجتمع وطبقة فاقدة للثروة ووسائل الإنتاج.

### أفكار المنهج التاريخي:

**1- مفهوم العلاقات الدولية:** يعتبر المنهج التاريخي أن فهم العلاقات الدولية ما هو إلا تطور تاريخي للعلاقات الإنسانية تراكمت عبر الزمن فشكلت نسقا منضما لنمط معين من التفاعل بين الوحدات الدولية، وفواعل النظام الدولي تتعامل مع بعضها البعض بناءا على الرصيد التاريخي من التطور الإنساني، ولهذا فإن السياسات الخارجية للدول مرتبطة بعمليات

الصراع أو التعاون الماضية، ولا يمكن فهم العلاقات الدولية إلا بالرجوع إلى هذه التفاعلات التاريخية.

**2-مصادر المعلومات المنهج التاريخي:** يعتمد المنهج التاريخي في العلاقات الدولية على مجموعة من المصادر أهمها:

-الوثائق الرسمية مثل المعاهدات والتصريحات والبيانات والخطب والمؤتمرات الصحفية والمناقشات البرلمانية.

-التقارير التي يعدها الخبراء لحساب أو تحت إشراف الحكومات أو المنظمات الدولية المختصة.

-عقد المؤتمرات ومذكرات الشخصيات.

-المعلومات التي تبثها وسائل الإعلام ووكالات الأنباء للصحافة والراديو والتلفزيون.

-الشهادات الشفوية لإستكمال المصادر المكتوبة.

### المحاضرة الثانية: المنهج المثالي في دراسة العلاقات الدولية.

تسمى المثالية أحيانا بالطوباوية وأحيانا أخرى المذهب العقلاني أو المذهب الليبرالي، وهي مقاربة للعلاقات الدولية تشدد على أهمية القيم الأخلاقية والمعايير القانونية وإنسجام المصالح لتكون الموجهة لرسم السياسة الخارجية بدلا من إعتبارات المصلحة القومية والقوة، وينطلق المثاليون من مقدمات عقائدية وميتافيزيقية وأخلاقية للإنتهاء بالتحليل الفلسفي إلى ما يجب أن تكون عليه العلاقات الدولية حتى تكون مثالية، أي تعتمد المثالية بالأساس على جملة من المبادئ والقيم والمثل التي يعتنقها دعائها، وقد حاولوا أن يقيموا وفق تصوراتهم نظاما دوليا مثاليا يتلائم مع تلك القيم والمثل، ومن أبرز تلك المبادئ: الإنسانية والأممية.

تبدأ المثالية بالإعتقاد بأن الطبيعة الإنسانية تقوم على الإحسان والمساواة بين الناس والدول بوصفهم لاعبين في السياسة الدولية، حيث تدعي بأن الدول هي إمتداد للإنسان وتسعى من أجل تحقيق الإنسان المثالي، إنها تركز على الناس أكثر من الدول وأن إهتمامها الرئيس ينص على أن التشابه بين اللاعبين الدوليين، الأفراد والدول، هو من أجل تعزيز المثاليات الإنسانية، وتركز هذه الرؤية في المقام الأول على مخاطبة عقل الإنسان وقلبه في الوقت نفسه، وإستثارة الجوانب الخيرة في الطبيعة البشرية بهدف الإرتقاء بالسلوك الإنساني، والعمل على أن يأتي هذا السلوك متمشيا مع القواعد الأخلاقية التي تحث على قيم التعاون بدل الصراع، وعلى السلام بدل الحرب، وعلى العدالة بدل الظلم وعلى الحب

والإخاء والكرم بدل الكراهية والحقد والإنسانية، هذه النظرة التفاؤلية لدى المثاليون دفعت بعضهم إلى الدعوة إلى الحكومة العالمية.

### التعريف بالمنهج المثالي.

إن أهم فترة ظهرت فيها أفكار المنهج المثالي هي فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى، التي واكبت الإعلان عن إنشاء عصبة الأمم، وأفكار الرئيس الأمريكي ولسن المثالية التي نادى بها في مؤتمر فرساي عام 1919 بفرنسا، والتي كانت تطالب بعالم أكثر أمناً وإستقراراً، ونبذ اللجوء إلى الحرب لحل المشكلات السياسية، ورفض المعاهدات السرية بين الدول مع وضع أليات وأدوات قانونية وسياسية وحتى دبلوماسية لحل النزاعات، من بين هذه الأدوات التحكيم الدولي، القضاء الدولي، المفاوضات، الوساطة والتحقيق.

وهناك من يرى أن المنهج المثالي ينطلق في دراسة القضايا الدولية من ثلاث معايير أساسية تتعلق بالأخلاق والتفاؤلية والدولية أو الإتجاه نحو العالمية، ولهذا يعتمد المنهج المثالي في حل القضايا والمشكلات الدولية بالإعتماد على العناصر التالية:

1- حل المشاكل الدولية يكون ضمن إطار دولي وفي ظل تفعيل دور المؤسسات الدولية مثل عصبة الأمم والأمم المتحدة بدل نظام توازن القوى الذي لا يعطي إهتماماً للأخلاق والقانون الدولي.

2- تحقيق السلم والأمن الدوليين يكون عن طريق تطبيق الأساليب القضائية في كل المنازعات الدولية، مثل التحكيم، والوساطة... الخ.

3- الحد من عملية السباق على التسلح عن طريق إستراتيجية نزع السلاح بإعتباره مهدداً للأمن والسلم الدوليين.

### أفكار المنهج المثالي.

- دور وأهمية الأخلاق في العلاقات الدولية: يرى المنهج المثالي أن الأخلاق ضرورية ضرورية في علاقات الناس العادية وحياتهم الإجتماعية داخل المجتمع، وضرورية كذلك من خلال العلاقات بين الدول.

2- دور الأديان في العلاقات الدولية: تعتبر الأديان مصدر العديد من مبادئ العلاقات الدولية، بإعتبارها الوعاء الذي يحتوي على الأخلاق والحقوق والواجبات، فالحرب الهجومية بالنسبة للأديان جريمة إنسانية تستحق الإدانة.

3- تفعيل القانون الدولي: يلعب القانون الدولي دوراً مهماً ومحوراً أساسياً في تنظيم وضبط سلوك الفواعل الدولية، من خلا فض النزاعات والصراعات بين الدول بالطرق السلمية.

4-أهمية وألوية المنظمات الدولية: يركز الفكر المثالي على أهمية دور المنظمات الدولية، كإطار دولي للحفاظ على الأمن والسلم الدوليين، ومن ثم فإن عصابة الأمم وميثاق باريس وميثاق الأمم المتحدة، لعبوا دورا مهما في تحقيق السلم والأمن وفض النزاعات والصراعات بين الدول.

5-الأمن والسلم الدوليين: تعتبر قضايا الأمن والسلم في المنهج المثالي من أهم وأبرز المواضيع إهتماما وتركيزا لدى صناع القرار والرأي العام العالمي، وخاصة من خلال التجربة الإنسانية في الحربين العالميتين الأولى والثانية.

### المحاضرة الثالثة: المنهج الواقعي في دراسة العلاقات الدولية

1-تعريف المنهج الواقعي: لقد تعددت وتشعبت التعاريف المحددة لمفهوم المنهج أو النظرية الواقعية، وذلك لتعدد المفاهيم فيها، وكثرة الآراء والأفكار والتطورات التي طرأت عليها، لكن مع ذلك نحاول إعطاء وتقديم بعض التعاريف التي حاولت تحديد مفهوم الواقعية ولعل من أبرزها:

-تعريف سميث: حيث يرى أن "الواقعيون يفترضون أن الوحدة المهمة في الحياة الاجتماعية هي الجماعة، وأن السياسة الدولية الفاعل الجمعي الحقيقي والمهم هو الدولة التي لا تعرف سلطة فوق سلطتها، وأن الشر ميل يتعذر إستئصاله، وأن إمتلاك القوة والحفاظ عليها تكون بواسطة الأفراد والدول كوجود كلي لا مفر منه، وأن القضايا الحقيقية في السياسات الدولية يمكن فهمها عن طريق التحليل العقلاني للمصالح المتنافسة المحددة في مفهوم القوة".

-تعريف كيوهان: حيث يرى أن الواقعية السياسية تتضمن "إفتراض مركزية الدولة، على إعتبار أن الدول هي الفواعل الأكثر أهمية في عالم السياسة وإفتراض العقلانية التي تعني أن عالم السياسة يمكن تحليله إذا كانت الدول كفواعل عقلانية وحييدة تبحث عن الحد الأقصى لتوقعها المنفعة، وإفتراض القوة، فالدول تبحث عن القوة وتحدد مصالحها في مفهوم القوة.

### 2-رواد المنهج الواقعي.

أثيوسيديس: يعتبر من أهم أبرز رواد المنهج الواقعي في العلاقات الدولية حيث كان له كتاب بعنوان الحرب البلوبونيزيان وهي حرب بين المدن اليونانية بين أثينا إسبرطا ودامت 28 سنة في القرن الخامس قبل الميلاد، فهو تسأول لماذا حدثت الحرب بينهما حيث إفترض إبتداء إعطاء إعتبار لأسباب الإتهام الموجهة ضد بعضهم البعض، واللحظات الخاصة التي

تتصادم فيها مصالحهم، لكن السبب الحقيقي لهذه الحرب في رأيه هو تنامي قوة أثينا في مقابل تنامي خوف إسبرطا، إن السبب الحقيقي للحرب هو الخوف المصاحب للتغير في توازن القوى، ولهذا تخوف إسبرطا من تراجع دورها جعلها تتخذ إجراءات مضادة في سبيل بناء قوتها العسكرية وإيجاد الحلفاء، وكان الرد من طرف أثينا بنفس الطريقة، فقد ركز في تحليله للنزاعات بين الدول على عامل الخوف كسبب رئيسي لنشوب الحرب بين المدن اليونانية.

**ب-نيكولا ميكيافيلي:** يركز ميكيافيلي في كتاباته وأفكاره على فكرة الأمن القومي فالنسبة له بقاء الدولة كان هو الإهتمام الأكبر الذي يشغل كل حاكم، بحيث أنه يمكن لأي أمير أن يفقد دولته إذا لم يقض على التهديدات الداخلية والخارجية ويخضع الجميع للقوة. وفي هذا السياق يعتبر كتاب الأمير لميكيافيلي من أهم أعماله الذي كان يدور موضوعه حول كيفية الحصول على القوة والإحتفاظ بها وزيادتها.

يعتمد ميكيافيلي في أفكاره على فكرة أمن الدولة حيث أن الأمير يقوم بأي فعل في سبيل الحفاظ عليه بصرف النظر عن أخلاقياتها أم لا، وبالتالي فأمن الدولة يفهم بواسطة تبرير أي وسيلة ضرورية تستخدم لإنجاز هذه الغاية، ويجب الفصل بين الأخلاق والسياسة، كما ركز ميكيافيلي كذلك في أفكاره على تحقيق المصلحة الوطنية، حيث أن الأمير يسعى دائما في السياسة الخارجية إلى تحقيق مايريده، باعتبار أن السلطة هي التي تقرر أهداف الدولة في الداخل والخارج، فالمصلحة الوطنية تكمن قوة الأمير من أجل البقاء والحفاظ على وحدة روما، ويجوز للأمير استخدام القوة للقضاء على النزعات الداخلية والتمرد من أجل البقاء وتحقيق المصلحة الوطنية، ولهذا بقاء الدولة وتحقيق المصلحة تكون دائما مرافقة لها القوة كوسيلة وألية ردعية للخلافات والنزعات.

**ج-توماس هوبز:** يعتمد هوبز في أفكاره السياسية على إفتراض أن الناس متساوون طبيعيا، ومتنافسون وديمون الثقة بأنفسهم، ومحبون للشهوة، ويتفاعلون فيما بينهم في غياب حكومة تحكمهم وتضبط سلوكهم، وأن الحالة الطبيعية للإنسان هي الحرب، وأن النظام الإجتماعي يفرض بالإكراه والقوة.

**3-إفتراضات المنهج الواقعي:** يعتمد المنهج الواقعي على مجموعة من الإفتراضات أبرزها مايلي:

-الدولة هي الفاعل الأساسي في العلاقات الدولية، ووحدة التحليل الأساسية.

-النظر للدولة كفاعل وحيد، حيث يرة الواقعيين أن الدولة تواجه العالم الخارجي كوحدة مندمجة وليس كأطراف مجزأة.

-الدولة هي فاعل عقلائي و أساسي، فعقلانية صناعة القرار في السياسة الخارجية تتضمن تحقيق الأهداف عن طريق تعظيم المكاسب والتقليل من الخسائر، وذلك من خلال إختيار البديل الأفضل من بين مجموع البدائل المطروحة.

-يعتبر الأمن القومي ضمن سلم النظام الهرمي للقضايا الدولية على رأس القائمة، بإعتبار أن العسكري والقضايا الإستراتيجية ضمن السياسة العليا، بينما القضايا الإقتصادية والإجتماعية هي ضمن السياسة الدنيا أو أقل أهمية.

-السياسة لا يمكن أن يحددها الأخلاق وبالتالي المبادئ الأخلاقية لا يمكن تطبيقها في العمل السياسي.

-لا يمكن تحقيق السلام عن طريق القانون الدولي أو وجود حكومة عالمية، حيث أن استخدام القوة هو الألية الوحيدة لتحقيق السلام.

**4- مفاهيم المنهج الواقعي:** يعتمد المنهج الواقعي في العلاقات الدولية على مجموعة من المفاهيم المحورية لعل أبرزها:

**أ- المصلحة الوطنية:** يعتبر تحقيق المصلحة الوطنية للدولة الهدف الأسمى لسياستها الخارجية، على هذا الأساس يرى أنه يجب التفريق بين المصلحة الوطنية كأداة للتحليل السياسي، والمصلحة الوطنية كأداة للعمل السياسي، فالمصلحة الوطنية كأداة تحليلية هي: تستخدم لوصف وشرح وتقويم مصادر وكفاءة السياسة الخارجية لدولة ما، أما المصلحة الوطنية كأداة للعمل السياسي فإنه، يتم توظيفها لتبرير أو إستتكار أو إقتراح سياسة ما.

**ب- القوة:** يعتبر مفهوم القوة من بين أهم وأبرز المفاهيم التي إعتد عليها المنهج الواقعي في تحليل العلاقات الدولية، بإعتبار أن القوة هو المحدد الرئيسي للسلوك الدولي، وذلك في ظل غياب المؤسسات والإجراءات لحل النزاعات، مما يتوجب على الدول أن تمتلك القوة وزيادتها والحفاظ عليها، ولهذا يبقى السعي من أجل الحصول على القوة من قبل الدول من بين الأسباب لنشوب الحروب والصراعات.

**ج- توازن القوى:** يعتبر مفهوم توازن القوى من بين المفاهيم الأساسية لتحقيق الأمن والسلام بين الدول في العلاقات الدولية، فأى إختلال في ميزان القوى بين الدول لصالح دولة ما سوف يؤدي إلى الهيمنة والسيطرة مما يآثر على درجة الإستقرار بين الوحدات المشكلة للنظام الدولي.

**المحاضرة الرابعة: المنهج السلوكي في دراسة العلاقات الدولية.**

**نشأة المنهج السلوكي:**

في بداية القرن العشرين وظفت أفكار المنهج السلوكي في مجال دراسات العلوم السياسية والعلاقات الدولية، بواسطة الكثير من الباحثين والعلماء في حقل الدراسات السياسية، من بينهم جراهم ولاس في كتابه "الطبيعة الإنسانية في السياسة" الذي نشر عام 1908 حيث أشار ولاس إلى النقص الذي تعانيه الدراسات السياسية في أيامه من عدم وجود أية محاولة لمعالجة الأحداث السياسية في علاقتها بالطبيعة البشرية، وكذلك مدرسة شيكاغو في الو م أ والتي كان من أبرز كتاباتها، كتاب لتشارلز مريام بعنوان "الجوانب الجديدة للسياسة الصادرة سنة 1925، ومضمون الكتاب في مجمله هو دعوة لإضفاء النظرة السيكولوجية على تحليل الواقع السياسي، تأثيراً بعلم النفس وعلم الاجتماع، ثم جاء هارولد لازويل في كتابه "السلطة والشخصية" ليزيد من تعميق النظرة السيكولوجية في مجال الدراسات السياسية.

### تعريف المنهج السلوكي:

لقد تعددت وتشعبت التعريفات الخاصة بالمنهج السلوكي " بأنها نظرية كبرى تأسست أفكارها في مجال علم النفس، ثم سحبت على مجالات العلوم الأخرى كعلم السياسة والعلاقات الدولية، وهي تركز على دراسة السلوك كشيء كمي يمكن قياسه ولمسه وذلك من خلال تحليل مظاهره الخارجية"

وهناك من يعرف السلوكية "بأنها تعبر عن الإتجاه العلمي في دراسة السلوك البشري، ويعتمد هذا المنهج بشكل كبير على علم النفس الإجتماعي السياسي وغيرها من العلوم السلوكية، وفي دراستها للعلاقات الدولية تتبع منهج الدراسة التجريبية والبحث عن المبادئ والمناهج المناسبة لتحليل الظواهر الدولية وإختبار صحة الفروض النظرية التي تقوم عليها هذه الدراسة".

### أفكار المنهج السلوكي:

**1- السلوك كأداة تحليل:** يركز المنهج السلوكي في تحليل العلاقات الدولية على سلوك مواقف صناع القرار في السياسة الخارجية، على خلفية أن علم السياسة هو حقل علم النفس الإجتماعي، وهذا يعني بأن علم السياسة يدرس تلك الجوانب من سلوك الأفراد والمجتمع والتي تقع بشكل مباشر أو غير مباشر في المسرح السياسي الدولي، فالسياسة الخارجية للدول ما هي إلا إنعكاس لسلوك الأفراد في المجتمع الدولي، ولهذا فإن فهم العلاقات الدولية يتم عبر فهم السلوك الإنساني المتجسد في سلوك الأفراد والجماعات والتنظيمات الإجتماعية.

**2- تبني المنهج الكمي في التحليل السياسي:** يبدو أن المنهج السلوكي أكثر تأثراً بالعلوم الطبيعية الأخرى من خلال إصرارها على تبني الطرق الإحصائية ومختلف أدوات القياس الكمي لدراسة وتحليل متغيرات القضايا الدولية وقياس العلاقات الارتباطية المختلفة، على



خلفية أنه لا يتم الوصول إلى نتائج علمية موثوق بها حول الظاهرة السياسية إلا إذا أخضعت الظاهرة السياسية للقياس الكمي، بمعنى أن جمع المعلومات وتبويبها وتحليلها لا يكون علمياً إلا إذا تم عبر أدوات منهجية علمية دقيقة، كطرق الإحصاء والتحليل الإحصائي، والملاحظة والمقابلة ودراسة الحالة.

إن السلوكيين ينطلقون في تحليلهم للظواهر السياسية من السلوك الفعلي القابل للملاحظة ثم يتم صياغة الفروض العملية المتضمنة للعلاقة بين متغيرين أو أكثر، بشكل يسهل بعد ذلك قياسها قياساً كمياً، ومن ثم الوصول إلى تعميمات بشأن العلاقات الإرتباطية بين المتغيرات مع إفتراض أن النتائج التي يخلص إليها باحث معين لا بد أن يصل إليها باحث آخر إذا استخدم نفس الإجراءات ونفس البيانات.

### 3- وحدات التحليل السلوكي: هناك ثلاث وحدات أساسية للمنهج السلوكي وهي:

أ- الغريزة: الفكرة الأساسية هنا هي البحث في العلاقة المحتملة بين الغريزة البشرية وبعض أنواع السلوك الإنساني في العلاقات الدولية كالميل للحرب أو السلم.

ب- الصور: يعتقد السلوكيون أن هناك علاقة خاصة بين الصور والسلوك تقام في صورة مرآة.

ج- نظام القيم: يعطي المنهج السلوكي أهمية كبرى لدور القيم في صياغة السلوك الإنساني الذي بدوره ينتج السلوك الدولي، على أساس أن القيم تشكل نسقاً يعمل كموجه لسلوك الأفراد، ونظام القيم هو المسؤول عن تباين مواقف الدول وسلوكها في النظام الدولي تبعاً لإختلاف القيم من مجتمع لآخر.

د- دور الشخصية: يتناول السلوكيون دور الشخصية في تحليل العلاقات الدولية من خلال السمات القيادية التي يتمتع بها القادة الكاريزماتيون الذين يؤثرون بموجبها على إتجاهات الرأي العام المحلي والعالمي، ويسيطرون بها على عملية صناعة القرار.